

باحثون يرصدون أزمة صحية صامتة في غزة

المحرر

2025-08-14

في ظل انهيار النظام الصحي في قطاع غزة نتيجة العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ أكتوبر 2023، تواجه المنشآت الطبية تحديات جسيمة في مواجهة الأوبئة والإصابات. منها تصاعد معدلات البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية، وهي ظاهرة تهدد الصحة العامة وتُفوّض ما تبقى من قدرة علاجية للمستشفيات.

في دراسة ميدانية نادرة نُشرت حديثاً في مجلة لانسيت للأمراض المعدية (The Lancet Infectious Diseases)، قام فريق من الباحثين بقيادة الدكتور عبد الرؤوف المناعمة من غزة بتوثيق انتشار البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية في مستشفى الأهلي العربي، أحد آخر المراكز الطبية العاملة جزئياً في شمال القطاع.

شملت الدراسة تحليل أكثر من 1300 عينة سريرية جُمعت من جرحى الحرب والمصابين بين نوفمبر 2023 وأغسطس 2024. كانت معظم العينات من الجروح المصابة، وجرى اختبارها باستخدام طرق مخبرية معيارية لتحديد نوع البكتيريا ومدى مقاومتها للعلاجات المتوفرة.

أظهرت النتائج أن أكثر من ثلثي العينات كانت تحتوي على بكتيريا متعددة المقاومة، أي أنها لا تستجيب لعدة فئات من المضادات الحيوية. من أبرز هذه البكتيريا: الرأفة الرُّجارية (*Pseudomonas aeruginosa*)، والمُكورة العنقودية الذهبية (*Staphylococcus aureus*)، والكليبيسيلا (*Klebsiella spp*)، والتي تحمل معدلات مقاومة مُقلقة جداً.

وسُجّلت نسب مرتفعة من مقاومة بعض البكتيريا للمضادات الحيوية الشائعة مثل أموكسيسيلين وحمض كلافولانيك (*amoxicillin-clavulanate*)، والسيفوروكسيم (*cefuroxime*)، والميروبينيم (*Meropenem*)، مما يُشير إلى انتشار واسع للبكتيريا المنتجة لإنزيمات البيتا-لاكتاماز واسع الطيف (ESBL)، وهي من أخطر أنواع المقاومة المعروفة.

كما رصدت الدراسة انتشارًا واسعًا للجراثيم المقاومة للميثيسيلين (MRSA) بنسبةٍ تُقارب 66%، إضافةً إلى مقاومةٍ غير قليلةٍ للفانكوميسين (vancomycin)، مما يضيق هامش الخيارات العلاجية بشكلٍ حرج، خاصةً في ظلِّ سُحِّ الأدوية والإمدادات الطبية.

الظروف الصحية المحيطة، كالجروح غير المعقمة، وانقطاع الكهرباء، وانعدام المياه النقية، أسهمت في تفاقم الوضع، وساعدت على انتشار العدوى داخل المستشفيات وبين الأهالي المحاصرين.

كما ذكرت صحيفة الغارديان (The Guardian) أنَّ هذا التحليل هو الأول من نوعه منذ اندلاع الحرب، وأنَّه يعكس خطرًا فعليًا على الصحة العامة: أمراضٌ أطول وأشدُّ خطورة، وسرعةٌ أكبر في انتقال العدوى، وارتفاعٌ في عمليات البتر والوفيات.

ورغم أنَّ الدراسة تواجه بعض القيود التقنية في القياس، إلَّا أنَّها تعدُّ من المصادر النادرة التي توثق واقع المقاومة البكتيرية في غزة في ظلِّ الحرب، وتشير إلى أنَّ هذه الجراثيم قد تمتدُّ خارج حدود القطاع إذا لم تتخذ تدابير عاجلة.

يختتم الباحثون دعوتهم للمجتمع الدوليِّ بضرورة وقف العدوان، ودعم المختبرات الطبية، وتأمين مُضاداتٍ حيويةٍ مُناسبةٍ بناءً على بيانات المقاومة المكتشفة ميدانيًا.

المصادر

[1- Huda Abu Dalal, Bilal Irfan, Abdelraouf Elmanama, Multidrug-resistant bacteria amid health-system collapse in Gaza, The Lancet Infectious Diseases, 2025](#)

[2- Jason Burke, 'It's a horrible picture': Gaza faces new threat from antibiotic-resistant disease, The Guardian, Tue 12 Aug 2025](#)

تواصل معنا: info@arsco.org

موضوعات ذات صلة

[/https://arsco.org/articles/article-detail-46315/](https://arsco.org/articles/article-detail-46315/)

<https://arsco.org>

[/articles/article-detail-45695](https://arsco.org/articles/article-detail-45695)